بالوهج الشعبي

أشعار / محمد بن حسين

(رسالة عتب)

عندك الشي الكثير
من الجواهر والحرير
وعندك من الدهن المبخر
وعندك من العطر الشهير
لمه لا ما تكوني أنثى
حلمها دايم كبير
لمه لا ما تكوني عالم
مثل عالم شكسبير
تلبسيلي من المطرز
والمميز والمثير
وتوقدي للحب شمعه
بصحن فاخر مستدير
أخرجي من ها التبلد
التبلد شي مرير
لا تكوني كا المخده
ولا تكوني كا السرير
حركي ركود المشاعر
حرري قيد إلأسير
إسبحي بعالم خيالي
وإبحري فبحري الغزير
غازليني بكل لحظه
نوري ليلي الضرير
خلي كل نجم بسمانا
من ضيانورك يغير
عاشقك با الحب فارس
في ميادينه خبير
رضعتني العشق أمي
وبعدي باللفه صغير
ماني والله إنسان عادي
لا وربي شي كبير
من صغر سني مخضرم
عاشق بعشاقي خطير
الهوى علمني أهوى
وكيف أكون وكيف أصير
وكيف أحب الحب دايم
واعشقه طول المصير
إنقديني قبل ما أتعب
ريحيني ما يصير
صرت ضايع مثل كلمه
فاقده الحرف الاخير
رتبي من ثاني نفسك
وإعشقيني من إلاخير
لا الفرزدق مثلي عاشق
ولا بعد مثلي جرير
ودي روح تحس فيني
وقلب بأحبابه يطير
قبل ما عنك أهاجر
وأرحل ومن يدك أطير

حكاية

اللهم حسن الخاتمة

كان يحدثنا وفي صوته حزن عميق عندما قال:

كنا نراه في مجتمعنا الصغير مثالا في شخصيته وسلوكه.. كنا نراه ذلك الانسان صاحب الرأي والموقف الذي يعطي للأمور احقيتها في الصدق والوضوح.. كنا نراه رجلا بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى.

وزاد بعضنا تفاؤلا به. وحبا له ان جعله مثالا في الخلق والاستقامة وحسن السريرة وسلامة المخبر كل ذلك منحناه اياه ونحن نتابع بعض اخباره ونتفا من نشاطه..

لقد كان يبهرنا بأحاديثه التي كان يطلقها في بعض المجالس التي يغشاها.. حيث كان صوته رزينا وهو يتلون ليعطي مخارج حروفه رنة لها وقعها في اذن من يستمع اليه وفي كل موقع ذهب اليه كان الاخرون يحسدون من يعمل معه ويلتصق به.

ودارت الايام دورتها فجأة وجدناه في وسطنا حقيقة لا خيالا وواقعا لا حلما.. فأعطيناه حبنا وصدقنا.. ولكن لم تمض ايام كثيرة حتى اصبنا جميعا بحالة ذهول مريع عندما اخذ ذلك الهرم الذي كنا نراه من البعيد شامخاً يتساقط ليتحول الى كوم من الحجارة "الدبش" فالشخصية الرائدة ظهرت قيمته في كل شيء.. فالرجل له في كل لحظة موقف وفي كل ثانية رأي يناقض نفسه في الدقيقة الواحدة اكثر من مرة.. قادرة على ان يكذب حتى على نفسه.. ومع هذا وكل هذا ظل يحمل مظهره الخادع لمن لا يعرفه فإذا تكلم يخدعك بلفظه الكاذب.. له ميزة واحدة اعترف له بها هي اذا ما دخل الى مجلس – ما – تراه – صامتا لا يتكلم.. يختبر اتجاه الريح ثم يميل نحوها فيأخذ كلمة من ذاك وعبارة من هذا ويكون من ذلك الخليط جملة لا يعنيه ان تكون مفيدة اولا فقد يحرص على ان يكون اللفظ رزينا وقويا.. ليقوله في سياق الرأي.

ومضى محدثنا في قوله وبصوت عميق الحزن يقول:

حقيقة لقد حزنا مرتين من اجل هذا الانسان المرة الأولى لكونه اصابنا بخيبة أمل في شخصية عندما هدم نفسه بهذا الشكل الفاضح.

والمرة الثانية: انه اصبح في دائرة من عرفناه ذات يوم وهو شرف ما كان يجب ان يحصل عليه في يوم من الايام.

على اية حال الشيء المفرح في وسط كل هذا الغم والحزن ان ما كان مستورا بالنسبة للآخرين عنه اصبح معلوما وتلك خاتمة سيئة فقلنا لمحدثنا سويا .. علينا ان نردد باستمرار "اللهم حسن خاتمتنا".

بروفايل

الضاحك بصفاء أبداً

•• صحيح هناك سؤال يقول الكفاءة او الخلق أولا وللاجابة عن هكذا سؤال لابد من الاخذ في الاعتبار وجود الاثنتين معا لان الكفاءة وحدها لا يمكن ان تعطينا ناتجا جيدا لكونها فاقدة لعنصر هام هو الخلق فالانسان بدون خلق لا يمكن ان يحقق أي نجاح مهما كانت كفاءته كبيرة.. لهذا فان الخلق هو سياج الكفاءة.. ومن نتحدث عنه اليوم له من الكفاءة ما جعله قادراً على تقديم عمله بالشكل المميز بجانب تمتعه بأخلاق أعطته ميزة القبول عند الأخرين وبالتالي مكنته من النجاح في مسيرته العملية.. وتلك قمة العطاء الانساني الذي يصل اليه الفرد في خضم هذه الحياة.

صاحبنا له من قوة الحضور ما يجعله واحداً من اولئك النافذين لدى الأخرين.. بما يملكونه من مهارة الظهور والدخول في تضاعيف الحياة بسلاسة المرونة.. وذكاء الموقف.

= ٢ =

•• عندما يأتيك صوته واضحاً تدرك كم هو نقي في داخله هكذا هم الانقياء من الرجال.. لا اولئك الذين يغمغمون اصواتهم فهم غير واضحي الدخيلة.. ولا السريرة تعود من ذلك المجتمع الذي وجد نفسه في وسطه بكل وضوحه وشكيمته لا يعترف بالالتواء في تعامله انه مجتمع منفتح على الأخر فيعامل معه بروح فيها ذلك التقدير بعيداً عن كل العنعنات.

انه مجتمع له من ثقافات الدنيا اصفاها فهؤلاء الآتين من اصقاع الارض تسكنهم روح الاخاء وتشد بهم سماحة الصفاء انهم يأخذون كل ذلك من جنبات هذا – البيت – العتيق الذي تلتف حوله نفوسهم الراصدة لكل خير المبعدة لكل شر..لهذا عندما وطئت قدماه هذه الارض تشبع بكل مميزاتها من شهامة ومروءة – واكتسب من مجتمعها كل خصائص ابن البلد الذي يتعامل وفق ما يؤمن به من تلاحم وصدق وبذل وعطاء.. فاصبح واحدا من ابناء – الشبيكة – في عفوانهم وابناء الشامية في تسامحهم.. والقرارة في شموخهم مع كل هذا لم تختفي من لهجته تلك السمة "القصيمية" الحبيبة في مفرداته.. انه ابن الوطن الشامل الواضح في كل ما يقول ويعمل.

= ٣ =

•• هناك ميزة يحظى بها البعض وهي القدرة على ان يكون مقبولا من الآخرين وهذه الميزة منطلقها بقدرة على ان يكون صاحبها صاحب أريحية وقبولا للآخر الذي ينساق اليه بلا مقدمات كأن هناك لحظة جذب بين المرسل والمستقبل وتلك ميزة يعطيها الخالق للمخلوق لما يتوفر لديه من حسن خلق وحسن طوية ايضاً فبدون هاتين الخصلتين فتلك الوسيلة بين الاثنين مقطوعة مهما حاول الانسان على وجودها او حتى ايجادها انها من نبع نفسه لا اكتسابها فالقبول منحة من الله يعطيها لمستحقيها.. لهذا فصاحبنا من اولئك الذين يمتازون بالقبول لدى الاخرين لبعض الصفات التي يمتاز بها.. من حسن معشر ووضوح في الرؤية والموقف فهو لا يتدارى او يتغير حسب الموقف.. وتلك هي شيمة الانسان الذي نشأ في مرتع نظيف وسلوك قويم: انه ذلك الضاحك بصفاء أحمد عبدالعزيز الحمدان.

إشراف

علي محمد الحسون

وبعد..

تعجبني الكلمة (المجنّحة).. أتأملها كما يتأمل السائح منحوتات (مايكل أنجلو).. ومونالیزة (دفانشي)..

صحيح أن أعمال هذا الأخير لا أفهمها لكنها تحرك في شيئاً ما.. تريحني، أو تتعبني.. تفرحني او تحزنني وهي – في كل الأحوال – لا تترك سطح البحر راكداً ثابتاً كقطعة (صفيح) .. بل تموج وتتثني، وترقص!.

يحيى باجنيد

والكلمة (المجنّحة) ليست حكراً على الحكماء والفلاسفة والشعراء.. فكثيراً ما أتت على لسان إنسان بسيط قد لا يعرف الألف من الياء... فمن قال إن حروف الهجاء هي وحدها لغة التخاطب؟.

إن (أطعم) ما في الحياة أن (تتذوق) لغة الأخرين..

×× هكذا فتح يحيى .. سكمجته – المليئة بذكريات تلك الايام – الخوالي – وراح يرصع بها صفحات كتابه – الانيق – الانيس للايام القادمة .. نعم ان أطعم ما في الحياة ان "تتذوق" لغة الاخرين..

وتلك هي اللغة النازفة حتى العظم.

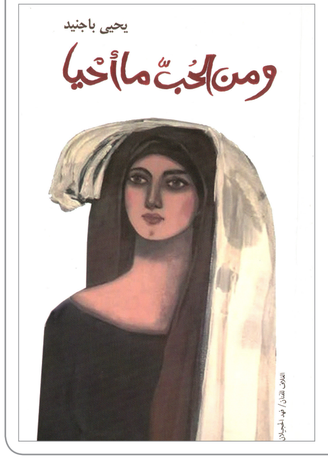

عن العشاق سألوني (١١)

(إهداء إلى روح زوجي –رحمه الله–)

توالت الأيام ،وتتابعت،وتشابهت،فمرض وليد استحوذ على كل أهل البيت ،والعائلة،والأصدقاء. فحتى عمرو الذي لحق بزوجته لقضاء عيد الأضحى معها،ومع الأسرة انشغل عن عطلته بمشاركة العائلة انشغالها بصهره.

وذات جمعة حزينة،استيقظت شيرين،وكعادتها، كان أول من فتحت عليه عينيها وجه زوجها.لقد دأبت على فعل ذلك منذ ساءت حالته الصحية.

المنظر كان مزعجا لها مع الصباح. فوجهه تورم بشكل غريب،بينما كان تنفسه يحدث صوتا شبيها بخرير المياه.

سارعت إلى المطبخ بحجة إعداد الإفطار، وهي تدرك سلفا أنه لن يتناوله، بينما كانت تريد الاتصال بطبيبه الخاص لوضعه في الصورة.

الطبيب حسبما أخبروها غائب،ويجب عليها أن تتصرف بسرعة.

أجرت اتصالات متعددة،قبل أن تقرر نقله إلى المستشفى

اتصلت بهدير التي رافقت زوجها لزيارة أهله،وقد عادت إلى الغرفة دون وعي منها.

–الووو هدير..تعالوا بسرعة،بابا لازم يروح المستشفى حالا.

– يا شيرين..أنت تحبي تضخمي الأمور.خلي الأولاد براحتهم. أنا مش رايح المستشفى.هو شوية برد وخلاص.

–ماعليش يا وليد. خلينا نروح ونطمن.يقيسولك الضغط ويشوفوا أسباب البرد ونرجع البيت.

ما أن حضر محمد ،وهدير،وعمرو حتى تم نقله على جناح السرعة إلى المستشفى.

هناك،وبمجرد وصوله،وفحصه من طرف الطبيب المناوب حتى تم إدخاله إلى الطوارئ.

حاولت كثيرا إيجاد تفسير لدى الطبيب،غير أنه بدا متحفظا، واكتفى بالتصريح أن حالته حرجة جدا.

اليوم الموالي كان حافلا، ومزدحما.فقد توافد الأهل، والأصدقاء لزيارته، والوقوف على الحال التي آل إليها. المفاجأة أنه بدا في هيئة أحسن. فكان يبادل الجميع الحديث، ويوزع الابتسامات، بل وصل به الأمر إلى مطالبتهم بإجلاسه على الكرسي لأنه مل التمدد على السرير.

أحست شيرين بالكثير من الراحة،بل إنها بعد انقضاء الفترة المخصصة للزيارات،وانصراف الزائرين، تبادلت كثيرا من المزح، والطرف،مع الأولاد، قبل أن تلتفت إلى وليد مبتسمة.

–إيه رأيك أأكلك مهلبية؟ أنا جبتهالك لأني أعرف أنك تحبها.

ما أن أومأ برأسه موافقا،حتى قفزت إلى الثلاجة لتحضرها،وتشرع في إطعامه،بشغف الأم التي تطعم وليدها المريض.

–أكمل الطبق يا وليد،بقالك أيام ما أكلتش حاجة.

– خلاص شبعت .

كانت سعيدة،ولم تكن تصدق أنه أكل.

التقت صوب الأولاد، كانوا يرمقونها في صمت، وفي عيونهم كلام لم تتبع به السنتهم.

– ياللا يا ولاد لازم تروحوا الآن.روحوا استريحوا حبايبي.

–لا يا ماما خلينا معاكم. أهو نسليكم شوية.. قال محمد.

–تسلونا إيه؟لازم ترتاحوا.انتم واقفين من الصبح. كفاية عليكم. وبعدين أنا وبابا كمان لازم نرتاح شوية.ياللا مع السلامة ومن غير مطرود، الساعة الثالثة صباحا .

ضحك الجميع ثم انصرفوا.

كانت تتحرك في الغرفة جيئة،وذهابا،بينما كانت عينا وليد تتبعها في كل خطوة تخطوها.كانت قد انتبهت إلى ذلك طيلة نهارها،وليلها. لم تكن عيناه تفارقانها.هل كان يحس أنه مغادر إلى الدار الباقية، ويريد أن يشبع عينيه بها؟ أم كان يحس بالإشفاق عليها، وكيف ستكون حياتها بعد رحيله؟ كان كمسافر، أو منفي عن وطنه وهو يقف على المرفأ الأخير،ليلقي نظرة أخيرة على وطنه قبل أن يستقل ظهر الباخرة مسافرا نحو المجهول.

ما أقساك أيتها الحياة. نرتوي كثيرا من مائك العذب،ونرغم على مغادرتك وفي أفواهنا ملوحة، تزيدنا عطشا، وتجعلنا نتمنى البقاء للارتواء أكثر وأكثر.

نقضي العمر بين إقبال، وإدبار، تتقاذفنا الأمواج في كل الاتجاهات، وتسرقنا الحياة من أنفسنا ليمضي العمر سريعا،وفي لحظات الفراق، والوداع نتمنى لو أن العمر امتد بنا يوما واحدا،أو... ساعة واحدة!

– شيرين... خفضي المكيف أنا سقعان.

خفضت المكيف ،ودثرته جيدا،ثم أحضرت عصيرا لعله يقوي بدنه الضعيف المنهك .

وضعت الشفاطة بين شفتيه،لكنه لم يقو على مص العصير،الذي رأته يسيل من فمه.

–مالك وليد؟أنت تتعرق.يارب ما هذا حتى السرير مبلل،سأغير الفراش، والغطاء. سأغير لك ملابسك،س...

كانت تتحدث بهستيريا، وهو يرمقها صامتا،قبل أن تشرع في مسح وجهه وجسده بالمناديل المعطرة. كانت حركاتها عصبية ،وسريعة،وغير مركزة.

–وليد كلمني... رد علي... ما تخوفنيش أرجوك. لم تجد منه إلا نظرة غائرة تقول: أنا سامعك .. سامعك.

حين تعجز الشفاه على النطق،تخلفها العيون لتكون أبلغ سفير.فقد قرأت في عينيه تاريخ عمر،وقصة حياة.

راحت تتحسس كل جسده،وتقبل جبينه لعلها تطمئنه وهي تتمتم:

ما تخفش يا وليد أنت كويس. بكرة /إن شاء الله/نشرع في الغسيل الكلوي وتسترجع عافيتك،ونرجع بيتنا.

إلى أن وصلت لصدره، فصدمها أنه ساكن لايتحرك منه شيء!

اضطربت وهي تلقي نظرة على وجهه، ثم تحسست قلبه فوجدته لا نبض فيه.فنظرت إليه قائلة: في إيه مالك .. لا لا اصحي لا لا وليد كلمني ارجوك ارجوك .. أنت كويس .. لاااااا متسيبنيش

وحدهما عيناه كانتا تجيبانها: انا سامعك وسأظل معك لا تخافي حبيبتي.

احتُضنته وقبلت كل جزء في وجهه

– أنا مقصرتش معاك ، صح ؟

أنت راض عني

ويا للمفاجأة، فقد ارتسمت على وجهه ابتسامة رحل وليد في هدوء، وترك لها رسالة منقوشة في عينيه، لا يستطيع غيرها قراءتها:

حبيتي...إن غاب جسدي عن عالمكم هذا،فإن روحي ستبقى.فالأجساد تفترق،لكن الأرواح تبقى متعانقة... متحابة... فقط لا تنسيني .

(كان لك معايا اجمل حكاية فى العمر كله

سنين بحالها ..ما فات جمالها..على حب قبله

سنين ومرت زى الثوانى فى حبك انت

وإن كنت أقدر أحب تانى أحبك انت

كل العواطف الحلوة بينا كانت معانا حتى فى خصامنا

وإزاى تقول أنساك وأتحول وأنا حبي لك أكتر من الاول

واحب تانى ليه وأعمل فى حبك إيه

ده مستحيل قلبي يميل ويجب يوم غيرك أبداً

أهو ده اللى مش ممكن أبداً)

النهاية

أنساك (٦)

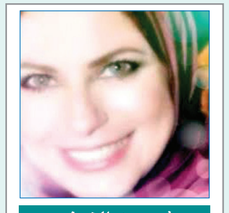

شيرين الزيني